ابناء الجوف يطيقون الخناق على «الثأر» بتوقيع وثيقة الصلح

من الجوف: تحقيق وتصوير/
محمد دماج

■ القاضي علي محمد سيلان ■ الشيخ صالح محمد مريط

المشائخ يبذلون جهوداً كبيرة لوقف نزيف الدم ويطالبون باجراءات رادعة للمخالفين

قد تكون الاسباب تافهة لكن ما ينجم عنها ليس كذلك .. شجارات تبدأ بين اصدقاء لتحولهم الى اعداء بتوفر الوسائل .. اصابتنا الغرابة عندما اقتربنا من الاسباب التي تؤدي الى اشعال قضايا ثأر ذهب ضحاياها الآلاف كان يمكن تجاوزها بتسامح اطرافها والترفع عن اهدار دماء بريئه .. في محافظة الجوف التي توصف بالارض الذهبية حيث يمكن زراعة كل شيء هرول ابناؤها عندما سمعوا نداء فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية للقضاء على الثأر وعقد صلح عام الى الاتفاق على وثيقة صلح عام بين ابناء المحافظه وبدأت اجراءات التوقيع عليها بينما كان لـ (الثورة) حضور في تلك اللحظات لمحاولة الاقتراب من هذا الحدث الهام الذي سوف يضع حداً لأخطر ظاهرة (الثأر)..

المواطنون يتلهفون للصلح ويبحثون عن الأمن والاستقرار

محافظة الجوف فقدت من ابنائها ٥٠٠٠ قتيل منذ ما يزيد عن ٤٠ عاماً .. افزعني هذا الرقم الذي وصل اليه عدد ضحايا الثأر في محافظة واحدة هي الجوف فجعلني أدقق في صحته فكان القاضي علي محمد سيلان الذي ولتني اليه اصابع اهالي الجوف الذين سألتهم عن اكثر الناس إهتماماً بجمع المعلومات عن احداث هذه المحافظه فهو الشخص الذي يدون كل هذه الاحداث .

وهو الشخص الذي اكد صحة الرقم بألم شديد وقال: المهم الان هو جدية الجميع سواء الدولة او المشائخ والاعيان والمواطنين لايقاف ما تحدثه هذه الظاهره من نزيف دموي لابناء المحافظة .

■ الشيخ سعيد محمد عبدات ■ الشيخ علي بن حمد ■ الشيخ صالح شعلان

أحداث لا تروى

حكايات واحداث ومواقف سمعنا عنها واخرى شاهدنا آثارها في عدد من مديريات محافظة الجوف هناك يوقد الثأر نيراناً تأكل الاخضر واليابس غير مفرقة بين البريء والمتهم .. كنا نود سرد تفاصيل بعضها ولكنا خشينا أن نتحول إلى محرك سلسلة اخرى من الثارات أكثر من يدركها المطلعون والمتابعون لمثل هذه الحلقات التي يبدو واحياناً فكها سهلاً ولكنه في احيان اخرى يكون اكثر تعقيداً في الجوف الكثير من المآسي والكوارث هناك عاد احد خريجي كلية الطب الى منطقته ليفيد اهلها ولكنه لقي حتفه اثناء عودته انها مأساه واقعية حصلت وآخر كان يبحث عن لقمة عيش لاطفاله لكن روحه فارقت جسده بين اشجار النخيل والحمضيات، وابناء بعض المناطق لا يستطيعون الذهاب الى مناطق اخرى منذ خمس الى عشر سنوات فاهتمامات الناس تتركز حول كيفية حماية ارواحهم بدلاً من توجيهها نحو ما من شأنه توفير حياة كريمة لهم ولاطفالهم .

محاولات لتضييق الخناق

امام كل هذه المصائب لم يقف ابناء محافظة الجوف مكتوفي الايدي بل بذلوا محاولات عديدة طيلة الفترة الماضية لتضييق الخناق حول ظاهرة الثار منها الاتفاق والتوقيع على وثيقة صلح عام ٢٠٠٠م هذا الصلح اشار إلى أهمية انشاء مجلس تنسيق يضم مختلف قبائل دهم تكون مهمته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحكيم الشريعة الاسلامية بين جميع قبائل الجوف فيما شجر بينهم وحل مشاكل الثار بين القبائل والمطالبة بدعم هذه الوثيقة والمجلس وتأمين السياحة والسياح وتوفير العدل والمشاريع وتأمين الشركات الاستثمارية بالمحافظة ثم صلح آخر في ١١ محرم ١٤٢٥هـ بين قبائل المحافظة لمدة عام تقديراً واحتراماً للمرحوم الشيخ يحيى بن علي العكيمي.

وثيقة الصلح

دعوة فخامة الاخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية هي الاخرى حظيت بتأييد واسع من ابناء ومشائخ واعيان محافظة الجوف رغبة منهم في حل قضايا الثار وعقد صلح عام للقضاء على هذه الظاهرة مؤكدين ان دعوة رئيس الجمهورية جاءت ملبية لرغبتهم الحقيقية في القضاء على ظاهرة الثار بالمحافظة فبادروا الى الاتفاق على وثيقة صلح بهدف حقن الدماء وحفظ الامن والاستقرار والاتجاه نحو بناء الوطن جنباً الى جنب مع اجهزة الدوله فربما يخدم مصلحة اليمن ارضاً وانساناً حيث اشارت الوثيقة الى ان الثار اصبح يشكل عائقاً أمام التنمية والاستقرار الامني ولذلك يجب الوقوف صفاً واحداً ليشمل الصلح كل من وقع على هذه الوثيقة من تاريخها ونصت على ان «نحن الموقعين على هذه الوثيقة نصادق على انفسنا بدخول الصلح ونضع فيه وجوهنا فيما بيننا وعقد صلح لمدة عامين ونصف فيما ندعي فيه من دماء عن بعضنا البعض ونحن جميعاً قبائل المحافظة ومن جميع القبل متفقون على صلح نظيف شريف مؤمن في الطرق والاسواق وفي جميع بقاع الارض في وجيه الموقعين كل عن قبائله حاضر أو غائب ومن اعتدى بعد الصلح فقد عاب عيباً اسود في وجه الموقعين وعليه نوقع وبحسب القوائم المرفقة».. ولتفعيل مضامين هذه الوثيقة عقد اجتماع الاسبوع الماضي ضم محافظ المحافظة ومشائخ وأعيان المحافظة لاستعراض الاساليب والمعالجات الممكنة والناجعة للقضاء على هذه الظاهرة التي تحصد العديد من الابرياء .

تجاوب واسع

● الشيخ صالح محمد مريط مدير عام مصلحة شؤون القبائل فرع محافظة الجوف يقول : يعتبر الصلح العام منجزاً اضافياً للمنجزات التي حققها فخامة الاخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية حيث تقبل هذه الدعوة ابناء محافظة الجوف بفرح كبير نظراً للمعاناه التي يعيشونها جراء هذه الظاهره ونحن متجاوبون مع الصلح العام ومستعدون للتعاون وتذليل الصعوبات التي تحتاج الى دراسات وتعامل عقلاني وواقعي بما في ذلك اخذ الاسلاف والاعراف بالاعتبار حتى نستطيع القضاء على هذه المشكلة وإنجاح الصلح العام بتعاون كل الناس سواء في المؤسسات الرسمية او الشعبية والزام كل المشائخ والاعيان بالتعامل مع هذه القضية بجدية تامة لان حلها سيخرج المواطنين من كابوس مخيف وبالقضاء عليه يستطيعون العمل وزراعة الارض وتعليم ابنائهم وترسيخ الامن والاستقرار وتفعيل الاستثمارات وتوفير حياة سعيدة ومستقرة لكل ابناء المحافظة ..

بحاجه الى تنظيم

ويرى القاضي علي محمد سيلان ان حسم مشكلة الثار وايجاد صلح حقيقي على ضوء الصلح لابد من صدور قانون ينظم ذلك ويضمن تنفيذ ما تم التوقيع عليه في الصلح بغرض حسم قضية الثار وبحيث يصبح القانون مرجعية تستطيع الدولة من خلاله محاسبة اي شخص يخترق الصلح بالاضافة الى عقاب من يساعده او يأويه حتى نضمن نجاح الصلح العام ..

نشر قيم التسامح

● بينما يقول الشيخ سعيد محمد عبدات ان الصلح مهم في هذه المرحلة ومطلب ديني وانساني وعرفي ويجب تعاون الجميع والتزامهم بوثيقة الصلح الموقعة مؤخراً لحقن الدماء وايجاد الامن والاستقرار والتفرغ للمشاركة في عملية البناء والتنمية وتحقيق حياة معيشية افضل على مستوى الفرد والمجتمع حيث جاءت مبادرة فخامة رئيس الجمهورية في وقتها المناسب ونحن مشائخ واعيان ومواطنو محافظة الجوف نقدر هذه المبادرة والاهتمام بهذه الظاهرة السيئة وندعو الجميع للمساهمة في نجاحها ونشر قيم التسامح والمحبة بين كل المواطنين والقبائل ..

مراعاة الاعراف

● دعوة الاخ رئيس الجمهورية لاقت تجاوباً وتفاعلاً كبيراً من قبل المشائخ والاعيان والشخصيات الاجتماعية في محافظة الجوف وفقاً لما اشار اليه الشيخ صالح شعلان ذو حسين الذي قال : الجميع يريدون الصلح للحفاظ على ابنائهم والتفرغ لزراعة أراضيهم والعمل دون خوف او قلق ونطالب الدولة التعاون لتحقيق الصلح العام وتحري الدقة في اختيار اعضاء اللجان الذين سقومون بحل القضايا ومتابعة نجاح الصلح وعدم أحتراقه والحفاظ على استمراره مع مراعاة الاسلاف والاعراف القبلية.

فرصة كبيرة

● من جانبه يؤكد الشيخ علي بن حمد ان اصلاح ذات البين عمل وواجب وطني وديني على الجميع ان يساهموا لانجاحه وقال ان دعوة فخامة الرئيس تمثل فرصة كبيرة وقد بدأت خطوات تنفيذها باجراءات الاتفاق والتوقيع على وثيقة الصلح التي وقعت مؤخراً من قبل مشائخ واعيان محافظة الجوف الذين يرغبون بالامن والاستقرار وان شاء الله سوف يتعزز الأمن من خلال تفعيل وتنفيذ وثيقه الصلح والصلح العام عموماً بتعاون المشائخ والاعيان واجهزة الدولة بالمحافظه .

الثأر في الجوف يحصد خمسة آلاف قتيل ويزرع الرعب في نفوس المواطنين

تأملات

شعر لم نفهمه

■.. عندما كنت طالباً في الاعدادية كان يعجبني قراءة الشعر وحاولت ان اقلد الشعراء في نظم بعض الأبيات من وحي بيئة قريتي .. ولكن ليس من يحفظ الشعر ويحب قراءته ويستمتع بالاستماع اليه يصبح شاعراً.

● ولان الشعر هو أرقى فنون الأدب العربي واللغة العربية غنية بمفرداتها وعباراتها التي يصاغ منها الجمل التشبيهية الرائعة ويقام منها البناء الفني المثير للقصيدة العربية فقد بقي ابداع الكثير من الشعراء متنفساً حياً تبحر فيه احاسيسي ومشاعري واجد فرصة كبيرة للتأمل والنظر الى أعماق الاشياء من خلاله.

● واحرص على ان أجالس الشعراء الشباب الذين يعجبني في احاديثهم اثارة قضايا ادبية تثير إهتمامي وتشوقي للمتابعة ولكن لا اخفيكم انني لا افهم الكثير مما يقولونه في صورة ، يسمونه شعراً.

● وأشعر في حسرة بعدم فهمي وأحيانا أتشكك من مستوى استيعابي وضعف قدرتي على تفكيك التشفير والترميز التي تقوم عليها القصيدة الحديثة واستغرب كيف يستطيع النقاد والشعراء والحاضرون الذين يصفقون لشاعر الرمزية فهمه لذلك

● كل شيء يسير باتجاه البساطة واليسر والسهولة الا شعر هذه الايام الذي يزداد عقد او تعقيداً لماذا يحرمنا بعض الشعراء من فهم مايقولونه .. كما يفعل المحدثون فيما يسمى بالمسرح التجريبي.

لماذا الانحياز؟

إبراهيم بن عبدالله المعمري*

■.. كيف استطاع رئيس الوزراء الاسرائيلي ارئيل شارون الحصول على كل هذا الدعم من الرئيس الامريكي في لقاء واحد.

فبدون مقدمات خرج بوش بعد لقائه مع شارون ليقول كلاما لأول مرة نسمعه من رئيس امريكي حول الاراضي الفلسطينية واللاجئين والمستوطنات وكل ما يخص الفلسطينيين والاسرائيليين.

ماذا جرى في الاستراتيجية الامريكية.. وكيف استطاع شارون أن يجذب بوش الى معسكره بهذه الطريقة.. في ذهني تصور آخر بعيدا عن لغة المؤامرات والاحكام المسبقة.

فشارون حين التقى بوش كانت لديه وصفة صغيرة لما يرى انها ستقود الى السلام.. وهو انسحابه من غزة كبادرة حسن نية منه تجاه الفلسطينيين.. وأتصور انه حدّث الرئيس بوش بوجه رجل السلام كما كان دائما يصفه الرئيس الامريكي.

سيقول شارون لبوش: انظر سيدي الرئيس ها أنا انسحبت من غزة كخطوة ضمن خطوات للوصول الى المحطة الاخيرة من السلام.

لكن بماذا رد الفلسطينيون.. انهم لم يختلفوا كثيرا عن ثقافة الماضي.. لا يزالون يحرضون على كراهية اسرائيل ويدعمون في الخفاء الهجمات عليها وعلى المدنيين.. انهم باستثناء وعودهم في الهواء على شاشات التلفزيون والتي لا يطبقونها في الواقع.. فإنهم لم يفعلوا شيئا.. كل تصريحاتهم وأعمالهم وقياداتهم تدل على أنهم لا يتحركون نحو السلام..

أما أنا فقمت بالانسحاب من غزة وتركتها للفلسطينيين على أمل ان يقوموا هم أيضا ببادرة حسن نية..

بقطعة غزة الصغيرة استطاع شارون ان يكسب قلب بوش قبل عقله.. فالأخير وجد في الانسحاب بادرة حسن نية من اسرائيل لم يقابلها شيء من الفلسطينيين..

وشارون يعرف متى يقابل بوش لذلك وقبل فترة بسيطة قام بعملية الانسحاب والتي وصفها أيضا رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بأنها خطوة تاريخية.. وبلير يقول ما يقوله بوش.

ذهب شارون الى واشنطن وقد أعد ملفه جيدا، ويبدو انه عمل على مدى الأشهر للتحضير لهذه الزيارة.. قام بكل شيء يمكن عمله لتخرج النتائج كما خرجت.

بالنسبة للشرق الأوسط.. ستنتشر التحليلات والغضب من تصريحات بوش.. ومن جديد سيعلّق الكثيرون تعثر السلام على الانحياز الامريكي.

أما شارون فسيعود من واشنطن وهو منتصر.. وحين يعود لن يكون مهما ان ينفذ ما قاله لبوش.. فمجرد انفجار في شارع اسرائيلي او تصريح فلسطيني ضد السلام سيكون عذرا لعدم الالتزام بتلك الوعود!

* رئيس تحرير الزميلة عمان